

دراسات في الحديث والمحدثين

[275] الشيطان وله ضراط، وفي رواية تهانية عنه ان النبي قال: إذا سمعتم نهيق الحمار فتعودوا بائس من الشيطان، فانه رأى شيطاننا وان الملائكة لا تدخل بيتا فيه كلب أو صورة (1). وروى عن ابي موسى ان النبي (ص) قال: كمل من الرجال كثير. ولم يكمل من النساء الا آسية امرأة فرعون، ومريم بنت عمران، وان فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام، وهذا الحديث من المكررات في صحيح البخاري. وروى عن علي (ع) انه سمع النبي (ص) يقول: خير نسائها مريم ابنة عمران؛ وخير نسائها خديجة بنت خويلد (2). وروى في باب من انتسب إلى آبائه في الجاهلية والاسلام عن ابي هريرة ان النبي (ص) قال: يا بني عبد مناف اشتروا انفسكم من الله يا بني عبد المطلب اشتروا انفسكم من الله، يا ام الزبير بن العوام عمة رسول الله، ويا فاطمة بنت محمد اشتريا انفسكما من الله، فاني لا املك لكم من الله شيئا، سلاني من مالي شيئا. هذه الرواية تضيق مع روح الاسلام ومع القرآن الكريم، فالقراية والصحة لا يغنيان من الله شيئا إذا لم يعمل الانسان بما امر الله ولم ينته عنها نهى عنه الله، وقد اكدت هذا المعنى طائفة من المرويات عن الائمة (ع) دونها الكليني في مختلف المناسبات. _____ (1) ص 222 و 225 و 227 و 228، ج 2. (2) ص 248 و 253، لقد روى البخاري الحديث المتعلق بتفضيل النساء في مختلف المناسبات. وكان النبي (ص) ارضا لعائشة ذكرها في معرض حديثه عن آسية وعن مريم. ولم يفضلها على احد من النساء الا بمقدار ما للثريد من فضل على بغية المأكّل، ولو كانت افضل من غيرها لما عدل عن اسلوبه الاول. _____